التخفيف وأثره في مخالفة الإعراب

إعداد

د. إبتسام عبد الكريم رمضان

مدرس بقسم اللغة العربية شعبة اللغويات

كلية البنات – جامعة عين شمس

ملخص

يُشير البحث في مقدّمته إلى التداخل بين الفروع اللغوية؛إذ يُعدُّ التداخُل بين النَّحو الصرف من أبرز ما يكون،كما يُشير إلى تأثير التغيُّرات البنيويَّة على الوظيفة النَّحوية،وتأثيرها أيضاً على العمل النَّحوي المنوط بالعامل .

وقد ركّز البحث على تخفيف بنية العامل وأثره في مخالفة الإعراب،فوضّح ماهيَّة التخفيف وما يترتّب عليه في المستوى النَّحوي،وأورد كثيراً من الشواهد التي توضّح :

- تخفيف (إنَّ) المكسورة همزتها .
- تخفيف (أنَّ) المفتوحة همزتها .
- تخفيف (لكنَّ) .
- تخفيف (كأنَّ) .

وخلص البحث إلى أنَّ تأثير التخفيف على العمل النَّحوي واقع لا يمكن إنكاره؛لوجود ما يُؤيِّده من الشواهد المختلفة .

المقدمة

لقد كان علماء العربية على دراية كاملة بوجود تداخل بين الفروع اللغوية المختلفة،((ومِنْ ثَمَّ لَمْ يَنْعَزِلْ دَرْسُهم لِلتَّرَاكِيبِ عَنْ تَنَاوُلِهم لِغَيْرِهِ مِنْ مُسْتَوَيَاتِ التَّحْلِيلِ اللُّغَوِي،وَلِذَلِكَ يَخْتَلِطُ فِي التُّرَاثِ النَّحْوِي الْبَحْثُ فِي الأَصْوَاتِ،وَالصِّيَغِ،وَالدَّلالاتِ جنْباً إِلَى جَنبٍ مَعَ دِرَاسَةِ التَّرَاكِيبِ))[1] .

و يُعدُّ التداخل بين النَّحو والصرف من أبرز ما يكون؛وذلك نظراً لِمَا بينهما من ارتباط شديد،وعلاقة مباشرة،فـ((النَّحْو لا يَتَّخِذُ لِمَعَانِيهِ مَبَانِي مِنْ أي نَوْعٍ إلاَّ مَا يُقَدِّمُه الصَّرْفُ مِنَ الْمَبَانِي،وَهَذَا هُو السَّبَب الَّذِي جَعَلَ النُّحَاة يَجِدُونَ فِي أَغْلبِ الأَحْيَان أنَّه مِنَ الصَّعْبِ أنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الصَّرْفِ وَالنَّحْو))[2]،وكثيرٌ من مؤلّفاتهم تجمع هذين الفرعين، الأمر الذي جعل قواعدهم المقررَّة مزيجاً بين هذا وذاك،فكتاب سيبويه_مثلاً_يتناول المباحث الصرفية جنباً إلى جنب مع المباحث النَّحْوية،ويقرن بينهما في المعالجة، والتحليل،وكذلك المقتضب للمُبرِّد،والأصول في النَّحْو لابن السرَّاج،... وغيرها من مؤلّفات المتقدّمين،والمتأخّرين .

وهذه العلاقة تَبْرز بوضوح عند بحث المسائل النَّحْوية التي لا يمكن فهمها، وإدراكها إلاَّ بعد فهم ما يتعلّق بالضوابط البنيويَّة فيها،ومنها:اشتراط المصدرية في المفعول المطلق،والاشتقاق في الحال،والجمود في التمييز،...إلى غير ذلك من الضوابط البنيويَّة التي تتوقّف عليها الوظائف النَّحْوية .

وبالإضافة إلى تأثير البنية على الوظيفة النَّحْوية،فإنَّ لها_أيضاً_تأثيراً واضحاً على العمل النَّحْوي؛لأنَّ هناك عوامل نحْوية كثيرة يتوقّف عملها على قيود بنيويَّة ينبغي توافرها في التركيب حتَّى تقوم تلك العوامل بوظائفها الإعرابية،ويظل تأثيرها باقياً في التركيب،فإذا زالت تلك القيود تغيَّر عملها،وزال أثرها .

وتتمثّل هذه التغيُّرات الطارئة على البنية في:التخفيف،والتعريف،والتقديم والتأخير، والفصل،والتكرار،والحديث في هذا البحث سيقتصر على التخفيف وأثره في مخالفة

الإعراب،أمَّا التغيُّرات البنيويَّة الأخرى فسنفردها في بحوث لاحقة توضيحاً لدورها في مخالفة الإعراب .

والبحث في موضوع التخفيف وأثره في مخالفة الإعراب يتضمَّن الجوانب الآتية:

ماهيَّة التخفيف،وما يترتَّب عليه في المستوى النَّحوي:

يُعدُّ التخفيف مظهراً من مظاهر الاستعمال اللغوي،ومقصداً من أهم مقاصده؛حيث تميل اللغة إلى السهولة،واليسر في الاستعمال،والبعد عن الثقل،وله في العربية أشكال مُختلفة،وأنماط مُتعدِّدة،فقد يكون بالحذف،أوالإبدال،أو بالفتح،ويشمل:الأصوات، والكلمات،والتراكيب[٣] .

والمهمُّ_هنا_أنَّ ظاهرة التخفيف في العربية قد يترتَّب عليها مخالفة الإعراب، وزوال تأثير العامل،وتظهر هذه المخالفة في باب(إنَّ)وأخواتها،فقد لاحظ النَّحويون أنَّ ثمَّة صلة تربط بين(إنَّ)وأخواتها_ماعدا ليت_وبعض الأدوات التي تشبهها شبهاً لفظياً ناقصاً؛إذْ تُماثلها في مكوِّناتها الصوتية ما عدا الحرف الأخير الذي لا يوجد فيها، فربطوا بينها ذاهبين إلى أنَّ الأصل هو(إنَّ)المشددة وأخواتها،وأنَّ النماذج التي لا تشديد فيها نماذج متطوِّرة لها،ومِنْ هُنا نشأت فكرة إمكانية تخفيف هذه الحروف .

والتخفيف في هذا الباب إنَّما يعتري في المشهور ذوات النون[٤]،وهي أربعة أحرف:(إنَّ،وأنَّ،ولكنَّ،وكأنَّ)،والمقصود بتخفيفها:جواز حذف النون المتحركة الأخيرة هرباً من ثقل التضعيف،وانطلاقاً من قولهم:التغيير يُونس بالتغيير[٥]فإنَّ هذا التغيُّر الذي طرأ على البنية الأصلية لهذه الحروف بسبب التخفيف يصحبه تغيُّر في العمل النَّحْوي الذي كانت تلك الأصول منوطة به .

وقبل دراسة التغير الحادث في العمل النَّحْوي بسبب تخفيف أصول تلك الأحرف العاملة يجب التنويه إلى أنَّ الحذفَ في الحروف أمرٌ يرفضه القياس،بخلاف الحذف في الأسماء والأفعال؛وذلك لأنَّ الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار،فلو حُذِف شيءٌ منها،لكان اختصاراً لها هي أيضاً،واختصار المختصر إجحاف به[٦]،وهذا الاختصار في الحروف إنَّما يرجع إلى كونها نائبة عن الأفعال فـ(إنَّ)نائبة عن أؤكد،و(ما)النافية نائبة عن أنفِي،و(همزة الاستفهام)نائبة عن أستَفهِمُ،و(ياء النداء)نائبة عن أنادي،و(إلاَّ)نائبة عن استثنى،...وهكذا،ومن أجل ذلك كان الحذف في الحروف قليلاً،فاقتصر على ما كان مضعَّفاً منها نحو:(إنَّ،وأخواتها)؛وذلك لثقل التضعيف، ومشابهتها للأفعال من جهة اختصاصها بالأسماء[٧]،وفيما يأتي دراسة لتخفيف هذه الحروف؛بياناً لأثره في مخالفة الإعراب .

- **تخفيف(إنَّ)المكسورة همزتها:**

عند تخفيف(إنَّ)المشدَّدة المكسورة همزتها يترتَّب على ذلك زوال اختصاصها بالأسماء،فتدخل على الجملتين الاسمية،والفعلية،ومِنْ ثَمَّ يغلب عليها الإهمال،وتصير بمنزلة حرف من حروف الابتداء،وهذا مفهوم من قول سيبويه:((وأمَّا أكثرُهُم فأدْخَلوهَا فِي حُرُوفِ الابْتِدَاء حِينَ حَذفُوا كَمَا أدْخَلوهَا فِي حُرُوفِ الابْتِدَاء حِينَ ضَمُّوا إليهَا

ما))[٨]،وتعليل سيبويه لتغيُّر العمل_هنا_ يغلب عليه قياس الأنماط حيث شبَّهها بـ(إنَّ) المكفوفة بـ(ما)الكافَّة،أمَّا ابن السرَّاج فيعلِّل تغيُّر عملها بأنَّها فقدت شبهها بالفعل ووزنه؛إذ تصير على حرفين في حالة تخفيفها وإهمالها،والفعل أقل حروفه ثلاثة[٩]،فإذا دخلتْ على الجملة الفعلية أُهملت وجوباً،أمَّا إذا دخلت على الجملة الاسمية جاز فيها الإهمال والإعمال عند جمهور البصريين[١٠]،والأكثر إهمالها،وتلزم اللام_في حال إهمالها_ لئلا تلتبس بـ(إنْ)النافية،وتُسمَّى هذه اللام بـ(اللام الفارقة)نحو:(إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ)،فلولا اللام في الجملة لتُوهِّم معنى النفي الذي تؤديه(إنْ)النافية،أي:(ما زيدٌ قائمٌ)،والمراد إثبات القيام لا نفيه،ويجوز إعمالها في حالة دخولها على الجملة الاسمية لغة عن العرب[١١] .

وإذا كانت علَّة إهمالها في حال تخفيفها_عند جمهور البصريين_هي ضعف شبهها بالفعل لنقص حروفها عن حروف الفعل،ومن ثَمَّ زوال الشبه المعنوي،وهو إفادتها لمعنى الفعل(أؤكِّد)الذي هو أساس العمل،بالإضافة إلى زوال اختصاصها بالأسماء[١٢]، وهو المبدأ الذي يحكم عمل هذه الحروف،فإنَّ جواز الإعمال مع التخفيف يمكن إرجاعه إلى عدة أمور:

أولها:استصحاب الأصل،فمن يُعملها يجريها على أصلها المشدَّد[١٣]،واستصحاب الأصل من الأدلة المعتبرة[١٤]،**وثانيها:**تشبيه(إنْ)المخفَّفة بفعل حُذِف بعض حروفه مع بقاء عمله،قال سيبويه:((إنَّ الحَرْفَ بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ فَلَمَّا حُذِفَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ لَمْ يُغَيِّرْ عَمَلَه،كَمَا لَمْ يُغَيِّرْ عَمَلُ(لَمْ يَكُ،وَلَمْ أَبَلْ)حِينَ حُذِف))[١٥]،**أمَّا ثالثها** فراجع إلى كونها أُمَّ الباب،فتُوسِّع معها ما لم يُتوسَّع في غيرها[١٦]،والتوسُّع في أمهات الأبواب معروف،ومشهور .

وقد خالف الكوفيون جمهور البصريين فذهبوا إلى أنَّ(إنَّ)المشدَّدة لا تُخفَّف البتة، وإنَّما(إنْ)المخففة_هذه_حرف ثنائي الوضع غير مُخفَّف،وهي نافيه مهملة لا توكيد فيها[١٧] .

والحقيقة أنَّ مذهب جمهور البصريين هو المذهب الراجح؛لوجود ما يؤيِّده من كلام معربي القرآن ومفسِّريه،بالإضافة إلى وجود قراءات في النصِّ القرآني وردت فيها(إنَّ)المشدَّدة مخفَّفة مهملة في بعض المواضع،ففي تعالى: **(وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**[١٨]حكى الكسائي أنَّه لو خفَّف مُخفَّف(إنْ)ورَفع ما بعدها في التخفيف لكان ذلك أبْيَنُ من النصب [١٩]،واحتجَّ بأنَّه لمَّا كانت(إنْ)مشبَّهة بالفعل لفظاً،ومعنًى عملت عمله،والمشبه بالشيء أضعف من الشيء،فلمَّا خُفِّفت عاد الاسم بعدها إلى الابتداء والخبر[٢٠] .

أمَّا قراءات التخفيف مع الإهمال عند دخولها على الجملة الاسمية فنحو قوله تعالى: (**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)**[٢١]؛إذ اختلف القرَّاء في تشديد النونين،وتخفيفهما من(إنَّ،وهذان)،وفي (الألف،والياء)من(هذان)[٢٢]،فرَوَى حفص عن عاصم التخفيف فيهما مع إثبات الألف في(هذان)،والحجَّة في ذلك أنَّه جعلها مخفَّفة من الثقيلة مهملة،فأزال إعمالها،وردَّ ما كان بعدها منصوباً في حال تشديدها إلى أصله،وهو المبتدأ،والخبر،فإنْ قيل:إنَّ اللام لا تدخل على خبر المبتدأ،فلا يُقال:(زَيْدٌ لَقَائِمٌ)،أجيبَ بأنَّه من العرب مَنْ يفعل ذلك تأكيداً للخبر[٢٣]

وفي قوله تعالى: (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)[٢٤]،وقوله تعالى: (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٢٥]،وكذلك قوله: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[٢٦]، وردت قراءات بتخفيف(لَمَّا)[٢٧]فخُرِّجت على أنَّ(إنْ)فيها مخففة من الثقيلة مهملة،و(كلٌ)مبتدأ،واللام فارقة،و(ما)زائدة،وما بعدها خبر للمبتدأ[٢٨] .

وخالف الكوفيون جمهور البصريين في تخريج الشواهد السابقة،فحملوا(إنْ) المخففة من الثقيلة_مهملة،أو عاملة_على أنها نافية،واللام بعدها لام الإيجاب بمعنى: (إلاَّ)[٢٩] .

والحقيقة أنَّ مذهبهم هذا ضعيف ومردود؛لأنَّ دعوى اللام بمعنى(إلاَّ)لا دليل عليها،ويؤكد ابن يعيش ذلك بقوله:((إنَّه وإنْ سَاعَدَهم المَعْنَى فلا عَهْدَ لَنَا باللام تكون بمَعْنَى(إلاَّ)وَلَوْ سَاعَ ذَلِكَ_هَهُنَا_لَجَازَ أنْ يُقَالَ:(قَامَ القومُ لزيداً)بمَعْنَى:إلاَّ زيداً،وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيْح))[٣٠]؛وعليه يتعيَّن الحكم بصحَّة مذهب البصريين،وتوجيههم .

أمَّا وجوب إهمالها عند دخولها على الجملة الفعلية،فقد ورد في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم[٣١]،والغالب في الفعل بعدها أنْ يكون ماضياً ناسخاً،ومن ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)[٣٢]،وقوله تعالى: (إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا)[٣٣]،ويقلُّ مجيئه مضارعاً ناسخا نحو قوله تعالى: (وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)[٣٤]،ويمكن تفسير دخولها في حالة التخفيف على الأفعال الناسخة دون غيرها بأنَّه تعويض عمَّا فقدته من اختصاصها بالمبتدأ،والخبر حالة كونها مشدَّدة، فلمَّا خُفِّفت وجاز دخولها على الفعل كان هذا الفعل من الأفعال الناسخة المشاركة لها في الدخول على المبتدأ والخبر؛كي لا تفارق محلَّها كليَّة[٣٥]،ودخولها على غير الناسخ لا يُقاس عليه اتِّفاقاً عند جمهور البصريين[٣٦] .

فمن هذه النصوص القرآنية السابقة وغيرها[٣٧]يتَّضح أنَّ تغيُّر عمل(إنَّ)بسبب تخفيف بنيتها واقعٌ لا يمكن إنكاره،وعليه فإنَّ دعوى بعض المحدثين بأنَّ تخفيف هذه الأدوات،وتغيُّر عملها النَّحْوي لا يوجد من الحقائق ما يؤيِّده،وهو من قبيل التناول غير الموضوعي للظواهر اللغوية،وإغفال لخصائص الصيغ والتراكيب[٣٨]أمرٌ مُجانبٌ للصواب؛لأنَّ تخفيف هذه الحروف له أدلته التي تشهد بوقوعه خاصة في النصِّ القرآني الموثَّق .

- **تخفيف(أنَّ)المفتوحة همزتها:**

إذا كان النُّحاة قد اختلفوا حول تخفيف(إنَّ)المكسورة همزتها_كما تقدَّم[٣٩]_فإنَّهم قد اتَّفقوا على جواز تخفيف(أنَّ)المفتوحة همزتها،ولكنَّهم اختلفوا حول قضية عملها من حيث الإعمال،والإهمال،ولهم في ذلك ثلاثة مذاهب[٤٠]:

الأول: أنَّها تعمل في الاسم المضمر المحذوف وجوباً،وقد يبرز في الضرورة الشعرية،ولا تعمل في الاسم الظاهر مطلقاً،وهذا مذهب جمهور البصريين .

والثاني: أنَّها تعمل في المضمر والظاهر،وعليه طائفة من المغاربة .

والثالث: أنّها لا تعمل شيئاً لا في مضمر،ولا في ظاهر،بل تكون حرفاً مصدرياً مهملاً كـ(مـا)المصـدرية،وهو مـذهب الكوفيين،ونسـب بعـض النحـويين[٤١]إلـى سـيبويه إجـازة ذلك،وفي هذه النسبة نظر[٤٢] .

ومن الواضح أنّ مذهب الكوفيين في عدم جواز إعمالها مطلقاً في حالة التخفيف يعتمد على زوال المشابهة بينها،وبين الفعل بنقص حروفها[٤٣]؛لأنّ الشبه اللفظي بالفعل هو أحد الجوانب التي يقوم عليها عمل هذه الحروف،وقد وافقهم على ذلك بعض النُّحاة مستدلّين على ذلك بالقياس على(إنّ)المكسورة؛لأنّه إذا كانت المكسورة تُهمل_غالباً_ عند تخفيفها_وهي الأصل_فإنّ إهمال المفتوحة في حالة التخفيف_وهي فرع عن المكسورة_يكون من باب أولى؛لذا قال الرّضي:((وَهَذَا المَذْهَبُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ))[٤٤]،وردّ الصبّان حجّتهم هذه بـ((أنّ الفَرْعَ قَدْ يُمَيَّزُ عَنِ الأَصْلِ لِمَعْنًى فِيهِ لا يُوجَدُ فِي الأَصْلِ))[٤٥]

أمّا مذهب جمهور البصريين في وجوب إعمالها في الضمير المحذوف فهو يستند إلى عدّة أمور:

أوّلها: قوّة الاتصال بين(أن)المفتوحة وما بعدها،وقد ذكر ذلك ابن يعيش فقال:((إنَّ اتِّصَالَ المَكْسُورَةِ باسْمِهَا وَخَبَرِهَا اتِّصَالٌ وَاحِدٌ،وَاتِّصَالَ المَفْتُوحَةِ بِمَا بَعْدَهَا اتِّصَالان؛ لأنَّ أَحَدَهُمَا اتِّصَالُ العَامِلِ بِالمَعْمُولِ،وَالآخَرِ اتِّصَالُ الصِّلَةِ بِالمَوْصُولِ...،فَلَمَّا قَوِيَ مَعَ الفَتْحِ اتِّصَالُ(أنَّ)بِمَا بَعْدَهَا؛لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن اسْمٍ مُقَدَّرٍ مَحْذُوفٍ تَعْمَلُ فِيهِ،وَلَمَّا ضَعُفَ اتِّصَالُ المَكْسُورَةِ بِمَا بَعْدَهَا جَازَ إِذَا خُفِّفَتْ أَنْ تُفَارِقَ العَمَلَ))[٤٦] .

وثانيها: أنّ المفتوحة أكثر مشابهة للفعل في اللفظ من المكسورة[٤٧]،أمّا **ثالثها** فبقاء اختصاصها بالأسماء،ودخولها على الأفعال لا يمنع من زوال هذا الاختصاص،والدليل على ذلك وقوع الفعل بعدها مفصولاً عنها،قال سيبويه:((الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُم إِنَّمَا يُخَفِّفُونَ عَلَى إِضْمَارِ الهَاءِ،أَنَّكَ تَسْتَقْبِحُ:(قَدْ عَرَفْتُ أَنْ يَقُولُ ذَاكَ)حَتَّى تَقُولَ:أَنْ لا،أَوْ تُدْخِلَ(سَوْفَ)،أَوْ(السِّين)،أَوْ(قَدْ)...))[٤٨] .

والحقُّ أنّ جميع ما تقدَّم يُؤكّد صحّة مذهب جمهور البصريين القائل بوجوب الإعمال مع التخفيف،استناداً إلى بقاء اختصاصها بالأسماء،كما أنّ الناظر في الأسلوب القرآني يلحظ أنّ مذهبهم موافق لما ورد في الذكر الحكيم؛لكونها اتصلت بالجملتين الاسمية،والفعلية في مواضع كثيرة[٤٩]،وعند اتصالها بالجملة الاسمية قُدّر معها الاسم محذوفاً،ومن ذلك قوله تعالى: (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[٥٠]،فـ(أنْ) عند الجمهور هي المخفّفة من الثقيلة،واسمها ضمير الشأن لازم الحذف،والجملة الاسمية(الْحَمْدُ لِلَّهِ)خبر لها[٥١]،وقد قرأ ابن مُحَيْصِن[٥٢](أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ)بتشديد النون، ونصب الحمد،فدلّ ذلك على أنّ(أنْ)في قراءة الجماعة هي المخففة من الثقيلة[٥٣] .

وجاءت مخفّفة متلوّة بجملة شرطية في مواضع منها قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا)[٥٤] .

كما جاءت متلوّة بجملة فعلية فعلها متصرّف مفصولة عنه بفاصل في نحو قوله تعالى: (قَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا)[٥٥]،وقوله تعالى: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)[٥٦]،وقوله تعالى: (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ)[٥٧]،وكذلك قوله: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ)[٥٨]،وقوله تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)[٥٩] .

ولم تُفصل عنه في مواضع أخرى؛لأنّه فعلٌ دالٌّ على الدعاء،أو غير متصرّف وذلك في نحو قوله تعالى: (**فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ**)[٦٠]،وقوله: (**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**)[٦١] .

ويمكن تفسير وجوب الفصل عند اتصالها بالجملة الفعلية التي فعلها متصرّف دون الاسمية،والفعلية التي فعلها جامد،أو دال على الدعاء بأنَّ الفصل يكون بمثابة المُميِّز لها عن الناصبة المصدرية[٦٢]،فلمَّا كانت الناصبة المصدرية لا تقع بعد الجملة الاسمية،ولا الفعلية التي فعلها جامد،أو دعاء لم يحتج مع ذلك إلى فارق آخر[٦٣]،بخلاف وصلها بالجملة الفعلية التي فعلها متصرّف،هذا بالإضافة إلى أنَّ الفصل_هنا_يكون بمنزلة العوض،والبدل عمَّا فقدته(أنْ)المخففة من الأصالة في مباشرة الأسماء،وفي ذلك يقول سيبويه:((اعْلَمْ أنَّه ضَعِيفٌ فِي الكَلامِ أنْ تَقُولَ:قَدْ عَلِمْتُ أنْ تَفْعَلَ كَذا،وَلا قَدْ عَلِمْتُ أنْ فَعَلَ كَذا،حَتَّى تَقُول: سَيَفْعَلُ،أوْ قَدْ فَعَلَ...؛وذَلِكَ لأنَّهُم جَعَلُوا ذَلِكَ عِوضاً مِمَّا حَذَفُوا مِنْ(أنَّهُ)...))[٦٤] .

وهي في جميع ما تقدَّم،وغيره[٦٥]،وكذلك في المواضع المحتملة لأنْ تكون فيها مخفّفة من الثقيلة،أو تفسيرية[٦٦]،أو محتملة للمخففة،أو الناصبة المصدرية[٦٧]،قُدّر معها ضمير الشأن المحذوف اسماً لها،وبهذا يُردُّ على الكوفيين الذين منعوا عملها حتى في المضمر،ويردُّ_أيضاً_على ما ذهب إليه بعض المغاربة مِنْ جواز إعمالها في الاسم الظاهر نحو:(عَلِمْتُ أنْ زَيْداً قائمٌ)،فهذا ضعيف عند الجمهور؛إذْ ليس له ما يؤيِّده من الواقع اللغوي،فلا شاهد عليه .

- **تخفيف(لكنَّ):**

تُخفَّف(لكنَّ)_أيضاً_عند جميع النُّحاة باتّفاق،فلا يقتصر دخولها على الجملة الاسمية،بل تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية،ومن ثَمَّ تُهمل وجوباً عند جمهور النُّحاة،فلا يجوز إعمالها البتَّة[٦٨]،ويرجع إلغاء عملها مع التخفيف إلى زوال اختصاصها بالأسماء الذي هو الموجب لعملها،هذا بالإضافة إلى ضعفها؛لمباينة لفظها لفظ الفعل بالتخفيف[٦٩] .

وقد خالف يونس بن حبيب،والأخفش مذهب الجمهور،فنُقِل عنهما جواز الإعمال مع التخفيف،وحُجَّتهما في ذلك أمران:

الأول: القياس على(إنْ)المكسورة المخففة؛لأنّه كما جاز إعمال(إنْ)مخفَّفة مع زوال اختصاصها بالأسماء فإنَّه يجوز_أيضاً_إعمال (لكنْ)[٧٠]،**والثاني:** ما نُقِلَ عن يونس أنَّه حُكِي إعمالها عن العرب في حالة تخفيفها[٧١]؛وعليه فإذا قيل:(مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لكنْ عَمْرٌو)،فـ(عمرٌو)خبر(لكن)،واسمها ضمير الشأن المحذوف،وإذا قيل:(مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لكنْ عَمْراً)فاسمها الضمير المحذوف،و(عمراً) منصوب بفعل مضمر،والجملة خبر(لكنْ)[٧٢] .

والواقع أنَّ مذهب يونس،والأخفش في جواز إعمال(لكنْ)مخفَّفة ضعيف من جهة القياس والسماع معاً،وضعفه من جهة القياس راجع إلى أنَّها_بالتخفيف_يزول اختصاصها بالأسماء،وهو المبدأ الذي يحكم عمل هذه الحروف،كما أنَّها بعُدت عن مشابهة الأفعال بنقص حروفها،وسكون آخرها[٧٣]،وأمَّا ضعفه من جهة السماع فلأنّه لم يرِدْ من الواقع اللغوي ما يثبت أو يؤيِّد الإعمال؛إذْ لم يُسمع لها عمل مع التخفيف عند أحد من النحويين،فلا شاهد عليه،وما رواه يونس أنَّه حُكِي الإعمال عن العرب رواية ضعيفة غير معروفة[٧٤] .

و لا يصحُّ الاعتراض_هنا_على إهمالها في حالة تخفيفها بجواز الإعمال في(إنْ)المكسورة مع زوال الاختصاص؛وذلك لسببين:

الأول: أنَّ جواز إعمال(إنْ)المكسورة قد أيَّده السماع بإعمالها في نصوص صريحة،وحكاه سيبويه عن العرب الموثوق بهم[٧٥]،بخلاف(لكنْ)؛إذْ لم يُسمع إعمالها، ولا شاهد عليه،وحكاية يونس بن حبيب إعمالها عن العرب حكاية ضعيفة،ورواية غير معروفة .

والثاني: أنَّ(إنَّ)هي أم الباب،والتوسُّع في أمهات الأبواب معروف،ومعهود .

ورغم كل ما تقدَّم فإنَّ المبرِّد قد خالف مذهب الجمهور،وذهب إلى جواز إعمالها مخفَّفة،موافقاً في ذلك يونس،والأخفش،فصرَّح قائلاً إنَّ:(((لكنَّ) بمَنْزِلَةِ(إنَّ)فِي تَخْفِيفِهَا، وَتَثْقِيلِهَا فِي النَّصْبِ،وَالرَّفْعِ...))[٧٦]،وذكر في موضع آخر أنَّ(((لكنَّ)لِلاسْتِدْرَاكِ، وَإِنْ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَامِلَةً بِمَنْزِلَتِهَا وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ))[٧٧] .

والحقيقة أنَّ رأي المُبرِّد هذا ضعيف؛إذْ ليس له سند يؤيِّده من سماع،أو قياس_كما تقدَّم_ والراجح هو رأي الجمهور القائل بوجوب إهمالها عند التخفيف، والاقتصار على كونها حرف ابتداء أفاد معنى الاستدراك[٧٨]،وهذا مؤكَّد بالنصِّ القرآني؛إذْ جاءت(لكنْ)مهملة غير عاملة في جميع المواضع التي وقعت فيها مخفَّفة،ووردت متبوعة بالجملة الاسمية في مواضع،وبالفعلية في مواضع أخرى[٧٩]، ومن مواضع اتصالها_مخفَّفة مهملة_بالجملة الاسمية قوله تعالى: **(لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)**[٨٠]،فالجمهور على قراءة تخفيف النون من (لكن)،وخالفهم أبو جعفر[٨١]فقرأ بتشديد النون في هذا الموضع،وغيره[٨٢]،ومحل الاسم الموصول الرفع على القراءة الأولى[٨٣]،والنصب على القراءة الثانية[٨٤] .

وفي قوله تعالى: **(لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً)**[٨٥]رُفِع لفظ(الراسخون)بالابتداء،وفي خبره وجهان: **الأول:** جملة(يؤمنون)_وهو الصحيح_**والثاني:** قوله:(أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً)[٨٦]،وهذا ضعيف؛لطول الفصل بين ركني الإسناد .

وفي قوله تعالى:**(لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ)**[٨٧]قرأ الجمهور بالتخفيف على الإهمال،ورفع لفظ الجلالة(الله)على أنَّه مبتدأ،وجملة(يشهد)خبر له[٨٨]، وقرأ السلمي[٨٩]بتشديد النون،ونصب لفظ الجلالة[٩٠]،على أنَّه اسم(لكنَّ)المشدَّدة،وجملة (يشهد)خبرها[٩١] .

وفي قوله تعالى: **(لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)**[٩٢]،وقوله تعالى: **(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً)**[٩٣]،وكذلك قوله: **(لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)**[٩٤]جاءت(لكن)في جميعها مهملة لاعمل لها، وما بعدها مرفوع على الابتداء،والخبر .

أمَّا مواضع اتِّصالها بالجملة الفعلية_مُخفَّفة مهملة_فمنها قوله تعالى: **(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)**[٩٥]،وقوله: **(وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً)**[٩٦]،وكذلك قوله: **(قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى**

الجَبَل)[٩٧]،فهي في هذه المواضع،وغيرها[٩٨]جاءت متلوَّة بالفعل ماضياً،ومضارعاً وأمراً،وأفادت معنى الاستدراك لا غير.

ويلحظ من استقراء مواضعها مُخفَّفة أنَّها لم تعمل في أي موضع مع التخفيف،بل إنَّ إعمالها كان مع قراءة التشديد في بعض تلك المواضع[٩٩]،وممَّا يؤكِّد عدم إعمالها مخفَّفة_أيضاً_مجيئها مشدَّدة في مواضع أخرى من الذكر الحكيم مع قراءات لها بالتخفيف والإهمال،ومن ذلك قراءة حمزة،والكسائي بتخفيف نون(لكن) في قوله تعالى: **(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)**[١٠٠]،وقوله تعالى: **(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)**[١٠١]،وقوله: **(إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)**[١٠٢]مع رفع الاسم الواقع بعدها على الإهمال فيهن كلهن،ووافقهما ابن عامر في الموضعين الأول،والثاني،وخالفهما في الثالث،فقرأ بالتشديد[١٠٣]،أمَّا الجمهور[١٠٤]فعلى التشديد،والإعمال في الجميع .

وليس في القرَّاء مَنْ قرأ بتخفيف(لكن)مع نصب ما بعدها على الإعمال[١٠٥]، في المواضع السابقة،وغيرها[١٠٦]،وبذلك يتَّضح أثر التخفيف في تغيُّر العمل النَّحْوي الذي نيط بـ(لكنَّ)المشددة سابقاً .

- **تخفيف (كأنَّ):**

اتَّفق النُّحاة_أيضاً_على جواز تخفيف(كأنَّ)وفي إعمالها_حينئذ_المذاهب الثلاثة نفسها الموجودة في(أنَّ)المخففة[١٠٧]،غير أنَّها تختلف عن(أنْ)المخفَّفة في أمرين[١٠٨]:

الأول: جواز إعمالها في الاسم الظاهر بلا ضعف،أو شذوذ،وإنْ كان الأكثر، والأجود_عند تخفيفها_هو إعمالها في الضمير المحذوف[١٠٩]؛وذلك لضعفها بالتخفيف عن الأصل،أو لبيان أثر التخفيف في عملها،ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر[١١٠]:

وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ .

برواية نصب(ظبية)[١١١]،ومثله أيضاً قول الراجز[١١٢]:

وَمَعْتَدٍ فَظٍّ غَلِيظِ الْقَلْبِ
كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ .

على رواية نصب(وريديهِ)[١١٣]،وقد ذهب بعض النُّحاة إلى أنَّ إعمالها في الاسم الظاهر إنَّما هو خاص بالضرورة الشعرية،وهو ما يُفهم من قول سيبويه:((يَنْصِبُونَ فِي الشِّعْرِ إِذَا اضْطَرُّوا بِـ(كَأَنْ)إِذَا خَفَّفُوا يُرِيدُونَ مَعْنَى(كَأَنَّ)،وَلَمْ يُرِيدُوا الإِضْمَارَ))[١١٤]،إلاَّ أنَّ أبا حيَّان قد نَسَبَ إليه القول بجواز الإعمال عند التخفيف_في الاسم الظاهر_في سعة الكلام[١١٥]،وهذا مخالف لِمَا نصَّ عليه سيبويه سابقاً .

والثاني: جواز إفراد خبرها،فلا يلزم كونه جملة بخلاف(أنْ)المخفَّفة،وذلك كقوله: (كأنْ ظبية)،فعلى رواية الرفع تكون ظبية خبراً لـ(كأنْ)،واسمها ضمير الشأن المحذوف .

وبناءً على ما تقدَّم من نصوص لغوية فإنه يُحكم لـ(كأنْ)عند تخفيفها بجواز الإعمال في الظاهر،والمضمر،والسبب في ذلك أنَّها مع التخفيف لم يَزُلْ شبهها بالفعل وهو أداء معنى التشبيه،فمن أعملها يكون قد راعى بقاء معنى التشبيه فيها،ومَنْ أهملها يكون قد راعى شكلها المخفف،بخلاف(أنْ)فإنَّها لا تعمل_بعد التخفيف_إلاَّ في المضمر؛ لأنَّ معنى التأكيد فيها بعد التخفيف يحتاج إلى قرينة،وهي أنْ تكون مسبوقة بعلم،أو ما يُنزَّل منزلته[١١٦]،فمعنى الفعل في(كأنْ)أقوى منه في(أنْ) .

والمتأمِّل في الأسلوب القرآني يلحظ أنَّها جاءت مخفَّفة على الأجود،والأكثر استعمالاً،فأُعمِلت في المضمر المحذوف،ولم يصرَّح باسمها معها،كما لم تقع بعدها الجملة الاسمية،ولا المفرد،بل وقعت بعدها الجملة الفعلية المجزومة بـ(لمْ)في جميع مواضعها[١١٧]،منها قولة تعالى: **(لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)**[١١٨]،وقوله سبحانه: **(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)**[١١٩]،وكذلك قوله: **(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ)**[١٢٠]،وقولة تعالى: **(كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ)**[121]،وقوله: **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا)**[١٢٢]،ويظهر من هذه المواضع السابقة،وغيرها[١٢٣]أنَّ(كأنْ)لم تعمل في ظاهر بعدها،بل قُدِّر اسمها ضمير الشأن محذوفاً،وخبرها الجملة الفعلية المجزومة بـ(لمْ)[١٢٤]،والأصل:كأنَّه لم تكن بينكم وبينهم مودة،وكأنَّه لم يغنوا فيها،... وهكذا .

وهذا الفصل بالنافي مع الجملة الفعلية يُعدُّ بمنزلة العوض،والبدل عمَّا فقدته (كأنَّ)من اختصاصها بالأسماء بسبب التخفيف[١٢٥]،إضافة إلى كونه فارقاً بين(كأنْ) المخفَّفة المفيدة للتشبيه،و(كأنْ)الناصبة للمضارع الداخلة عليها(كاف)الجر[١٢٦] .

الخاتمة

كشف بحث التخفيف وأثره في مخالفة الإعراب عن أنَّ ما ادَّعاه بعض المحدثين بأنَّ تخفيف هذه الأدوات وتغيُّر عملها النَّحْوي لا يوجد من الحقائق ما يؤيِّده،وهو من قبيل التناول غير الموضوعي للظواهر اللغوية،وإغفال لخصائص الصيغ والتراكيب أمرٌ مُجانبٌ للصواب؛لأنَّ تخفيف هذه الحروف له أدلته التي تشهد بوقوعه خاصَّة في النصِّ القرآني الموثَّق .

كما أثبت البحث_أيضاً_صحَّة مبدأ الاختصاص الذي يحكم عمل الحروف؛إذْ أمكن في ظلِّه تفسير كثير من المواضع التي تغيَّر فيها العمل،ومن ذلك إهمال(إنْ)المكسورة همزتها،و(لكن)عند تخفيفهما؛لأنَّهما بالتخفيف يزول اختصاصهما بالأسماء بخلاف(أن)المفتوحة همزتها،و(كأن)؛إذْ لبقاء اختصاصهما بالأسماء بقي عملهما .

كذلك تبيَّن من خلال التطبيق على النصِّ القرآني المُوثَّق أنَّ الكوفيين قد وضعوا بعضاً من قواعدهم دون أنْ يحتكموا فيها إلى الأسلوب القرآني فمنعوا أساليب عربية جاء نظيرها في القرآن الكريم بقراءاته المختلفة_وهو أفصح النصوص وأبلغها،ومنها منعهم تخفيف(أنَّ،وإنَّ) مفتوحة الهمزة،ومكسورتها،ومن ثَمَّ منْعهم إعمالها عمل المشدَّدة في حال تخفيفها .

كما أكّد البحث أنَّ الاستعمال اللغوي قد جاء قاطعاً بتغيُّر عمل هذه الحروف عند تخفيف بنيتها،وأنَّ النصوص التي تؤيِّد ظاهرة التخفيف وتوضّح أثرها في مخالفة الإعراب لا تقف عند الشعر فحسب،أو النثر فقط،ولا القرآن وحده،بل تشمل ذلك كلّه .

الهوامش

(١) د.علي أبو المكارم:الظواهر اللغوية في التراث النّحْوي:(٢٥)،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع_ القاهرة_٢٠٠٧ م .
(٢) د.تمّام حسّان:اللغة العربية معناها ومبناها:(١٧٨)،عالم الكتب_الطبعة الخامسة_١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م .
(٣) د.أحمد عفيفي:ظاهرة التخفيف في النّحو العربي:(١٨١_٢٣١)،الدار المصرية اللبنانية_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٧هـ/١٦٩٦ م .
(٤) أجاز أبو علي الفارسي تخفيف الحرف(لعلّ)مع إعماله في ضمير الشأن المحذوف،فخالف بذلك جمهور النُّحاة .
يُنظر:أبو علي الفارسي:المسائل البصريات:(٥٥٢/١)،تحقيق،ودراسة:الدكتور محمد الشاطر أحمد_ مطبعة المدني_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .
(٥) ابن الأنباري:الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:(٣٢٦/١)،قدّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:حسن حمد،بإشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨م،السيوطي:الأشباه والنظائر في النحو:(١/ ١٤٠)،وضع حواشيه:غريد الشيخ_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان_ الطبعة الثانية_١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م .
(٦) ابن جنّي:الخصائص:(٢٧٣/٢)،تحقيق:محمد علي النجّار_دار الكتب المصرية_١٣٧١هـ/١٩٥٢ م، ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٤٧/٤)،قدّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب_ منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .
(٧) نفسهما:(٢٧٤/٢_٢٧٥) ، (٥٤٧/٤) .
(٨) سيبويه:الكتاب:(١٤٠/٢)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار الجيل_بيروت_الطبعة الأولى_(بدون تاريخ) .
(٩) ابن السرّاج:الأصول في النّحو:(٢٣٥/١)،تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي_مؤسسة الرسالة_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .
(١٠) ابن الأنباري:الإنصاف:(١٦٧/١_١٧٤)،مصدر سابق ،ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٤٧/٤)،مصدر سابق،
ابن مالك:شرح التسهيل:(٣٣/٢_٣٧)،تحقيق:الدكتور عبد الرحمن السيد،والدكتور محمد بدوي المختون_دار هجر للطباعة،والنشر،والتوزيع_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٠هـ/١٩٩٠م ،أبو حيّان:إرتشاف الضرب:(١٢٧١/٣_١٢٧٢)،تحقيق،وشرح،ودراسة:الدكتور رجب عثمان محمد،ومراجعة:الدكتور رمضان عبد التّواب_مكتبة الخانجي بالقاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
(١١) وقد حكى سيبويه ذلك فقال:((حَدَّثَنَا مَنْ نَثِقُ به أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ:(إِنْ عَمْرًا لمُنْطَلِقٌ)...)) .
(الكتاب:(١٤٠/٢)،مصدر سابق) .

وهذه اللغة أقل استعمالاً وشهرة من لغة الإهمال،إلاّ أنّها لغة ثابتة صحيحة،وهذا التعدُّد اللّهجي في الفكر اللغوي لا يرجع إلى عِلَلٍ بنيويَّة،أو معنويَّة،بل تحكمه مجموعة من المبادئ العامة منها: مبدأ استصحاب الأصل الذي سيظهر واضحاً عند تفسير علّة الإعمال .

(١٢) المبرّد:المقتضب:(٥٠/١)،تحقيق:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة_عالم لكتب_ بيروت ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣م،

ابن السرّاج:الأصول في النّحو:(٢٣٥/١)،مصدر سابق ،ابن مالك:شرح التسهيل:(٣٣/٢)،مصدر سابق .

(١٣) ابن يعيش:شرح المُفصَّل:(٥٤٨/٤)،مصدر سابق ،ابن هشام:أوضح المسالك:(١٥٣/١)،تحقيق:الدكتور هادي حسن حمودي_دار الكتاب العربي_بيروت_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م ،خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح:(٢٣١/١)،دار إحياء الكتب العربية_القاهرة_(بدون تاريخ) ،الأشموني: شرح الأشموني:(٣٦١/١)،قدّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:حسن حمد،إشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م .

(١٤) ابن الأنباري:الإنصاف:(٢٧٩/١)،مصدر سابق .

(١٥) سيبويه:الكتاب:(١٤٠/٢)،مصدر سابق .

(١٦) الصبّان:حاشية الصبّان على شرح الأشموني:(٤٥٠/١)_تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد_المكتبة التوفيقة_القاهرة_(بدون تاريخ) ،الخضري:حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:(١/ ٣١٠_٣١١)،شرح،وتعليق:تركي فرحان المصطفى_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_ بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .

(١٧) السيوطي:همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:(١٨٣/٢)،تحقيق:الدكتور عبد العال سالم مكرم_عالم الكتب_القاهرة_١٤٢١هـ/٢٠٠١ م .

(١٨) هود:١١١ .

(١٩) وقد وردت قراءة بتخفيف نون(إنْ)،وتشديد الميم من(لمّا)منسوبة إلى الحسن أبي الحسن،وأبي بكر، والمطوعي،فخُرِّجت على أنَّ (إنْ) نافية،و(كل) مبتدأ،و(لمّا) بمعنى إلاّ .

(البنّاء الدمياطي:إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:(٣٢٦)،وضع حواشيه:الشيخ أنس مهرة_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م) .

(٢٠) نقله عنه:أبو علي الفارسي في:الحجة للقرّاء السبعة:(٤٢٥/٢)،وضع حواشيه،وعلّق عليه:كامل مصطفى الهنداوي_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م ،وابن خالويه:الحجة في القراءات السبع:(١٠٨)،تحقيق:أحمد فريد المزيدي،قدّم له:الدكتور فتحي حجازي_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

(٢١) طه:٦٣ .

(٢٢) ابن مجاهد:كتاب السبعة في القراءات:(٤١٩)،تحقيق:الدكتور شوقي ضيف_دار المعارف_القاهرة_ الطبعة الثالثة_(بدون تاريخ) .

(٢٣) ابن خالويه:الحجة في القراءات السبع:(١٤٥_١٤٦)،مصدر سابق .

(٢٤) يس:٣٢ .

(٢٥) الزخرف:٣٥ .

(٢٦) الطارق:٤ .
(٢٧) وهي قراءة ابن كثير،وأبو عمرو،ونافع،والكسائي . (ابن مجاهد:كتاب السبعة في القراءات:(٥٨٦ ، ٦٧٨)،مصدر سابق ،البنّاء الدمياطي:إتحاف فضلاء البشر:(٤٦٧ ،٤٩٥ ،٥٧٩)،مصدر سابق) .
(٢٨) أبو علي الفارسي:الحجة للقرّاء السبعة:(٣٧٦/٣)،مصدر سابق .
(٢٩) السيوطي:همع الهوامع:(١٨٣/٢)،مصدر سابق .
(٣٠) ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٤٩/٤)،مصدر سابق .
(٣١) ينظر مواضعها في:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة:دراسات لأسلوب القرآن الكريم:(٥٩٠/١_٥٩٣)، دار الحديث القاهرة_١٤٠١هـ/١٩٨١ م .
(٣٢) البقرة:١٤٣ .
(٣٣) الفرقان:٤٢ .
(٣٤) الشعراء:١٨٦ .
(٣٥) ابن مالك:شرح التسهيل:(٣٧/٢) ،مصدر سابق،خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣١/١)،مصدر سابق .
(٣٦) خلافاً للأخفش الذي أجاز دخولها على غير الناسخ نحو:إنْ قام لأنا،وإنْ قعد لزيد،ووافقه على ذلك ابن مالك،أمّا الكوفيون فقد أجازوه ناسخاً وغير ناسخ بناءً على(إنْ)عندهم نافية .(ابن مالك:شرح التسهيل:(٣٧/٢) ،مصدر سابق،خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣١/١)،مصدر سابق) .
(٣٧) ينظر أيضاً مواضعها في:البقرة:١٩٨،آل عمران:١٦٤،الأنعام:١٥٦،يونس:٢٩،يوسف:٣ ،٩١،إبراهيم:٤٦،الحجر:٧٨،الإسراء:٧٣ ،٧٦،طه:٦٣،المؤمنون:٣٠،الشعراء:٩٧ ،١٨٦،القصص:١٠،الروم:٤٩ ، الصافات:٥٦ ،١٦٧،الزمر:٥٦،الجمعة:٢،القلم:٥١ .
(٣٨) د.على أبو المكارم:أصول التفكير النّحوي:(٣٣١)،منشورات الجامعة الليبية،كليّة التربية_١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م .
(٣٩) ينظر:ص:٣ من هذا البحث .
(٤٠) ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٤٩/٤_٥٥٠)،مصدر سابق ،الرّضي:شرح الرّضي على الكافية:(٤٦٨/٢_ ٤٦٩)،تصحيح،وتعليق:يوسف حسن عمر_منشورات جامعة قاريونس_بنغازي_الطبعة الثانية_١٩٩٦ م ، السيوطي:همع الهوامع:(١٨٤/٢_١٨٥)،مصدر سابق .
(٤١) أبو حيّان:إرتشاف الضرب:(١٢٧٦/٣)،مصدر سابق،المرادي:الجنى الداني في حروف المعاني:(٢١٩)،
تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة،والأستاذ محمد نديم فاضل_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٣هـ/١٩٩٢ م ،السيوطي:همع الهوامع:(١٨٤/٢)،مصدر سابق .
(٤٢) لأنّ ما نصّ عليه سيبويه في الكتاب قاطع في الدّلالة على وجوب الإعمال في الضمير المحذوف؛حيث قال في حديثه عن(أنْ) المخففة:((ولا تُخَفِّفُهَا أبَداً وَبَعْدَهَا الأسْمَاءُ إلاّ وَأنْتَ تُرِيدُ الثّقِيلَة مُضْمِراً فِيهَا الاسْم،فَلوْ لَمْ يُرِيدُوا ذَلِكَ لَنَصَبُوا)) . (الكتاب:(١٦٣/٣_١٦٤)،مصدر سابق) .
(٤٣) ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٥٠/٤)،مصدر سابق .
(٤٤) الرّضي:شرح الرّضي على الكافية:(٤٦٩/٢)،مصدر سابق .
(٤٥) الصبّان:حاشية الصبّان:(٤٥٤/١)،مصدر سابق . ويريد بذلك معنى المصدرية الذي لا يوجد في المكسورة همزتها .

(٤٦) ابن يعيش:شرح المُفصَّل:(٥٤٩/٤) ،مصدر سابق، وينظر أيضاً:الأشموني:شرح الأشموني:(٣٢١/١)، مصدر سابق .
(٤٧) لأنَّ لفظ المفتوحة كلفظ الفعل(عَض)مقصوداً به المضي والأمر،والمكسورة لا تشبه إلاَّ الأمر كـ(جِدَّ)؛ لذا مُيِّزت المفتوحة ببقاء العمل على وجه يظهر فيه الضعف بجعل اسمها محذوفاً. (الأشموني:شرح الأشموني:(٣٢١/١)،مصدر سابق ،ياسين:حاشية ياسين على التصريح:(٢٣٢/١)،مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري_مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية_(بدون تاريخ)).
(٤٨) سيبويه:الكتاب:(١٦٥/٣)،مصدر سابق .
(٤٩) ينظر مواضعها في:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة:دراسات لأسلوب القرآن الكريم:(٤٧٠/١_٤٨٣) ،
مصدر سابق .
(٥٠) يونس:١٠ .
(٥١) سيبويه:الكتاب:(١٦٣/٣)،مصدر سابق ،الزَّمَخْشَري:الكشَّاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:(٣٥٠/٢)،شرح،وضبط:يوسف الحمَّادي_دار مصر للطباعة_سعيد جوده السحَّار وشركاه_ (بدون تاريخ) ،أبو حيَّان:البحر المحيط:(١٢٧/٥)،دار إحياء التراث العربي_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م .
(٥٢) هو أبو حفص محمد بن عبد الرحمن المكي،مُقرئ أهل مكة بعد ابن كثير،وأعلم قرائها بالعربية،انفرد بحروفٍ خالف فيها المصحف،فترك الناس قراءته،ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة . ت١٢٣ هـ .
(ابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القرَّاء:(١٦٧/٢)،عُني بنشره:ج.برا جشتر آسر_المكتب التجاري للطباعة،والنشر،والتوزيع_١٣٥٢هـ/١٩٣٣ م ،خير الدين الزركلي:الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء مِنَ العرب والمستعربين والمستشرقين:(١٨٩/٦)_الطبعة الثالثة_١٣٨٩هـ/١٩٦٩ م) .
(٥٣) ابن جنِّي:المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:(٤٢٨/١)،دارسة وتحقيق:محمد عبد القادر عطا_منشوارت محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م .
(٥٤) الرعد:٣١ .
(٥٥) الكهف:٤٨ .
(٥٦) الحديد:٢٩ .
(٥٧) الجن:٢٨ .
(٥٨) المزمل:٢٠ .
(٥٩) البلد:٧ .
(٦٠) النمل:٨ .
(٦١) النجم:٣٩ .
(٦٢) ياسين:حاشية ياسين على التصريح:(٢٣٣/١)،مصدر سابق .
(٦٣) زدْ على ذلك أنَّ عدم الفصل عند اتِّصالها بالجملة الاسمية راجع إلى أنَّها تأتي معها على ما يقتضيه الأصل،أمَّا عدم فصلها مع الفعل الجامد فراجع إلى عدم تمكُّنه في الفعلية،وأمَّا مع الدعاء فلا يجوز لئلا يفسد المعنى . (أبو حيَّان:البحر المحيط:(٤٣٤/٦)،مصدر سابق) .
(٦٤) سيبويه:الكتاب:(١٦٧/٣)،مصدر سابق .
(٦٥) ينظر أيضاً مواضعها في:النساء:١٤٠،المائدة:١١٣،الأنعام:١٣١،الأعراف:١٠٠ ،١٨٥،التوبة:١١٨،

هود:١٤،طه:٨٩،الأنبياء:٨٧،الحج:١٥،النور:٩،سبأ:١٤،محمد:٢٩،الفتح:١٢،النجم:٣٨،التغابن:٧،الجن:٥ ،٧ ،١٢ ،١٦،المزمل:٢٠،القيامة:٣،الانشقاق:١٤،البلد:٥ .

(٦٦) ينظر مواضع كونها محتملة للتفسيرية،والمخففة من الثقيلة في:الأعراف:٤٣ ،٤٤ ،٤٦،الأنبياء:٨٧ ، القصص:٣٠،الصافات:١٠٤ ،١٠٥ .

(٦٧) ينظر مواضع كونها محتملة للناصبة المصدرية،والمخففة من الثقيلة في:آل عمران:٤١،المائدة:٧١ ، إبراهيم:١٠،طه:٨٩ .

(٦٨) أبو حيّان:إرتشاف الضرب:(١٢٧٤/٣)،مصدر سابق ،ابن هشام:أوضح المسالك:(١٥٩/١)،مصدر سابق، خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣٥/١)،مصدر سابق ،السيوطي:همع الهوامع:(١٨٨/٢)،مصدر سابق .

(٦٩) ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٦٢/٤)،مصدر سابق ،خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣٥/١)،مصدر سابق .

(٧٠) السيوطي:همع الهوامع:(١٨٨/٢)،مصدر سابق .

(٧١) أبو حيّان:إرتشاف الضرب:(١٢٧٤/٣)،مصدر سابق ،المرادي:الجنى الداني:(٥٨٦، ٦٢٠)،مصدر سابق.

(٧٢) ابن يعيش:شرح المُفصّل:(٥٦٣/٤)،مصدر سابق .

(٧٣) وقد صرّح بذلك ابن يعيش قائلاً: ((وَلا نَعْلَمُهَا أُعْمِلَتْ مُخَفَّفَة كَمَا أُعْمِلَتْ(إنْ)،وَذَلِكَ أَنَّ شَبَهَهَا بالأفعَالِ بزِيَادَةِ لفظِهَا عَلَى لفظِ الفِعْلِ،فَلِذَلِكَ لَمَّا خُفِّفَتْ وَأُسْكِنَ آخِرُهَا بطلَ عَمَلُهَا إلاَّ أَنَّ مَعْنَى الاسْتِدْرَاكِ بَاقٍ على حالِه)) .

(شرح المُفصّل:(٥٦٢/٤)،مصدر سابق) .

(٧٤) ونبّه السُهيلي أنّ أبا القاسم بن الرمّاك كان يستغرب ما ذكره يونس من الإعمال حكاية عن العرب، وأضاف المالقي أنّ هذا_إنْ كان صحيحاً_لا يُقاس عليه لشذوذه سماعاً .

(نتائج الفكر:(٢٥٧)،تحقيق:الدكتور محمد إبراهيم البنّا_منشورات جامعة قاريونس_١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م، رصف المباني في شرح حروف المعاني:(٣٠٠)_تحقيق:الدكتور سعيد صالح مصطفى زعيمة_دار ابن خلدون_(بدون تاريخ)) .

(٧٥) سيبويه:الكتاب:(١٤٠/٢)،مصدر سابق .

(٧٦) المبرد:المقتضب:(٥١/١)،مصدر سابق .

(٧٧) نفسه:(١٠٧/٤) .

(٧٨) وهو ما عليه سيبويه؛حيث قال:((لَوْ أَنَّهُ إذْ حَذَفُوا جَعَلُوه بمَنْزِلَةِ(إنَّمَا)كَمَا جَعَلُوا(إنْ)بمَنْزِلَةِ(لَكِنْ)لَكَانَ وَجْهاً قَوِيّاً)) . (الكتاب:(١٦٥/٣)،مصدر سابق) .

(٧٩) يُنظر:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم:(٥٩٨/٢_٥٩٩)،مصدر سابق .

(٨٠) آل عمران:١٩٨ .

(٨١) يزيد بن القعقاع المخزومي المدني،أحد القراء العشرة،وتابعي مشهور كبير القدر،أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس. ت١٣٠هـ. (ابن الجزري:غاية النهاية:(٣٨٢/٢)،مصدر سابق ،خير الدين الزركلي:الأعلام: (٢٤١/٩)،مصدر سابق) .

(٨٢) ينظر أيضاً:الزمر:٢٠ .

(٨٣) العُكبَري:التبيان في إعراب القرآن:(٣٢٣/١)،تحقيق:علي محمد البجاوي_دار الجيل_بيروت،لبنان_ الطبعة الثانية_١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .

(٨٤) ابن الجزري:النشر في القراءات العشر:(١٨٥/٢)،قدّم له:الأستاذ علي محمد الضبّاع،وخرّج آياته:الشيخ زكريا عميرات_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب

العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م ،البنَّاء الدمياطي:إتحاف فضلاء البشر:(٢٣٤)،مصدر سابق .

(٨٥) النساء:١٦٢ .

(٨٦) النحَّاس:إعراب القرآن:(٥٠٤/١)،تحقيق:الدكتور زهير غازي زاهد_عالم الكتاب،ومكتبة النهضة العربية_بيروت_الطبعة الثالثة_١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ،العُكْبَري:التبيان في إعراب القرآن:(٤٠٧/١)،مصدر سابق .

(٨٧) النساء:١٦٦ .

(٨٨) الزجَّاج:معاني القرآن وإعرابه:(١٠٨/٢)،شرح،وتحقيق:الدكتور عبد الجليل عبده شلبي_خرَّج أحاديثه: الأستاذ علي جمال الدين محمد_دار الحديث_القاهرة_١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م .

(٨٩) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي،أحد رواة القرآن،وحُسَّاب آياته،أخذ ذلك عن علي بن أبي طالب_رضي الله عنه – ت٧٤هـ. (ابن الجزري:غاية النهاية:(٤١٣/١)،مصدر سابق) .

(٩٠) ابن خالويه:مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع:(٣٠)،عُني بنشره:ج. برجشتر آسر_المطبعة الرحمانية بمصر_١٩٣٤ م ،الزَّمَخْشَري:الكشَّاف:(٥١٢/٢)،مصدر سابق .

(٩١) العُكْبَري:إعراب القراءات الشواذ:(٤٢٢/١)،دراسة،وتحقيق:محمد السيِّد أحمد عزُّوز_عالم الكتب_
بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٧هـ/١٩٩٦ م . .

(٩٢) التوبة:٨٨ .

(٩٣) الكهف:٣٨ .

(٩٤) مريم:٣٨ .

(٩٥) البقرة:١٢ .

(٩٦) النساء:٤٦ .

(٩٧) الأعراف:١٤٣ .

(٩٨) ينظر أيضاً مواضعها في:البقرة:١٣ ،٥٧ ،١٥٤ ،٢٢٥ ،٢٣٥ ،٢٥٣،آل عمران:٦٧ ،٧٩ ،١١٧،النساء: ١٥٧،المائدة:٦ ،٨٩،الأنعام:٤٣،الأعراف:٣٨ ،٧٩ ،٩٦ ،١٦٠،التوبة:٤٢ ،٤٦ ،٧٠،يونس:١٠٤،هود: ١٠١،النحل:٣٣ ،٦١ ،٩٣ ،١١٨،الإسراء:٤٤،الحج:٣٧ ،٤٦،الفرقان:١٨،العنكبوت:٤٠،الروم:٩،السجدة: ١٣،فاطر:٤٥ ،الزمر: ٧١،فصلت:٢٢،الشورى:٨ ،٨٢،الزخرف:٧٦،الحجرات:١٤،ق:٢٧،القيامة:٣٢ .

(٩٩) ينظر:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم:(٥٩٦/٢_٥٩٧)،مصدر سابق .

(١٠٠) البقرة:١٠٢ .

(١٠١) الأنفال:١٧ .

(١٠٢) يونس:٤٤ .

(١٠٣) ابن مجاهد:كتاب السبعة في القراءات:(١٦٨)،مصدر سابق ،ابن الجزري:النشر في القراءات العشر: (١٦٥/٢)،مصدر سابق ،البنَّاء الدمياطي:إتحاف فضلاء البشر:(١٨٨_١٨٩ ،٣١٣)،مصدر سابق.

(١٠٤) وهم:ابن كثير،وعاصم،وأبو عمرو،ونافع .(ابن مجاهد:كتاب السبعة في القراءات:(١٦٨)،مصدر سابق) .

(١٠٥) المالقي:رصف المباني:(٣٠٠)،مصدر سابق .

(١٠٦) ينظر أيضاً:البقرة:١٧٧، ١٨٩ . وينظر فيها: (ابن مجاهد:كتاب السبعة في القراءات:(١٦٨)،مصدر سابق) .
الأنفال:٤٣ . وينظر فيها: (ابن خالويه:مختصر في شواذ القرآن:(٥٠)،مصدر سابق) .
(١٠٧) أبو حيَّان:إرتشاف الضرب:(١٢٧٨/٣)،مصدر سابق ،السيوطي:همع الهوامع:(١٨٧/٢_١٨٨)،مصدر سابق .
(١٠٨) ابن هشام:أوضح المسالك:(١٥٦/١)،مصدر سابق ،خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣٤/١)،مصدر سابق .
(١٠٩) ابن يعيش:شرح المُفصَّل:(٥٦٦/٤_٥٦٧)،مصدر سابق ،الرَّضِي:شرح الرَّضي على الكافية:(٣٧٠/٤)، مصدر سابق .
(١١٠) البيت من البحر الطويل مختلف فيه قيل هو:لكعب بن أرقم،أو لزيد بن أرقم،أو لعلباء بن أرقم،أو لابن صريم اليشكري،يقول فيه صاحبه: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل،وكأنها ظبية تمدُّ عنقها إلى شجر السلم المُورق .
(سيبويه:الكتاب:(١٣٤/٢)،مصدر سابق ،ابن السرَّاج:الأصول في النَّحو:(٢٤٥/١)،مصدر سابق) .
(١١١) تُروى كلمة ظبية فيه بالرفع،والنصب،والجر،أمَّا النصب فعلى أنَّها اسم ظاهر لـ(كأنّ)،والخبر محذوف تقديره:(عاطية)،وأمَّا الرفع فعلى أنها خبر(كأنّ)،واسمها الضمير المحذوف،وأمَّا الجرُّ فعلى أنَّها مجرورة بحرف الجر الكاف،و(أنّ)زائدة بين الجار والمجرور.
(ابن مالك:شرح التسهيل:(٤٦/٢)،مصدر سابق،خالد الأزهري:شرح التصريح:(٢٣٤/١)،مصدر سابق) .
(١١٢) الرجز لرؤبة بن العجاج يصف جملاً فيقول:إنَّه من شدة غلظته كأنَّ وريديه حبل ليف قوي الفتل .
(ملحق ديوانه:(١٦٩)،من مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان رؤبة،وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه،اعتنى بتصحيحه،وترتيبه:وليم بن الورد البروسيّ،طبعة ألفارت ليبسيغ سنة ١٩٠٣ م) .
(١١٣) ويروي بنصب(وريديه)،ورفعه،والتوجيه هو نفسه المذكور في البيت السابق،وكلمة(رشاء)تُروى بالإفراد،والتثنية وهو جائز في كلام العرب؛لأنَّه من باب الإخبار بالمفرد عن المثنى .
(سيبويه: الكتاب:(١٦٤/٣) . (هامش:٢)،مصدر سابق ،ابن السرَّاج:الأصول في النَّحو:(٢٣٨/١)، مصدر سابق ،ابن منظور:لسان العرب:(خ.ل.ب)) .
(١١٤) سيبويه:الكتاب:(١٦٤/٣)،مصدر سابق .
وهذا ما يفهم أيضاً من كلام ابن يعيش،وابن عصفور،وابن مالك في:
(شرح المُفصَّل:(٥٦٥/٤_٥٦٧)،مصدر سابق ،المقرَّب:(١١٠/١)،تحقيق:الدكتور أحمد عبد الستَّار الجواري،وعبد الله الجبوري_مطبعة العاني_بغداد_الطبعة الأولى_١٣٩١هـ/١٩٧١ م ،شرح التسهيل: (٣٩/٢)،مصدر سابق) .
(١١٥) أبو حيَّان:إرتشاف الضَّرب:(١٢٧٨/٣)،مصدر سابق .
(١١٦) ابن هشام:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:(٧٢/١)_قدَّم له،ووضع حواشيه،وفهارسه:حسن حمد،أشرف عليه وراجعه:إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
(١١٧) ينظر:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم:(٣٣٦/٢_٣٣٧)،مصدر سابق .
(١١٨) النساء:٧٣ .

(١١٩) الأعراف:٩٢ .
(١٢٠) يونس:١٢ .
(١٢١) هود:٦٨ .
(١٢٢) لقمان:٧ .
(١٢٣) ينظر أيضاً:يونس:٢٤ ،٤٥،هود:٩٥،الجاثية:٨ .
(١٢٤) العُكْبَري:التبيان في إعراب القرآن:(٣٧٢/١)،مصدر سابق ،أبو حيَّان:البحر المحيط:(٢٩٢/٣)،مصدر سابق .
(١٢٥) الرَّضي:شرح الرَّضي على الكافية:(٣٧٠/٤)،مصدر سابق .
(١٢٦) الصبَّان:حاشية الصبَّان:(٤٥٨/١)،مصدر سابق .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

****

ثانياً: الكتب المطبوعة :

****

أحمد عفيفي:(الدكتور) .
١ـ ظاهرة التخفيف في النَّحو العربي_الدار المصرية اللبنانية_القاهرة_الطبعة الأولى
الأشموني:(نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى(ت:٩٢٩هـ)) .
٢ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:حسن حمد، إشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .
ابن الأنباري:(كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء(ت:٥٧٧هـ)) .
٣ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:حسن حمد،بإشراف:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
البنَّاء الدمياطي:(شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني(ت:١١١٧هـ)) .
٤ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر_وضع حواشيه:الشيخ أنس مهرة_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .
تمَّام حسَّان:(الدكتور) .
٥ـ اللغة العربية معناها ومبناها_عالم الكتب_الطبعة الخامسة_١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م .
ابن الجَّزري:(شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد(ت:٨٣٣هـ)) .
٦ـ غاية النهاية في طبقات القرَّاء_عُني بنشره:ج.برا جشتر آسر_المكتب التجاري للطباعة،والنشر،والتوزيع_١٣٥٢هـ/١٩٣٣ م .
٧ـ النشر في القراءات العشر_قدَّم له:الأستاذ علي محمد الضبَّاع،وخرَّج آياته:الشيخ زكريا عميرات_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_ الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
ابن جنِّي:(أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢هـ)) .
٨ـ الخصائص_تحقيق:محمد علي النجَّار_دار الكتب المصرية_١٣٧١هـ/١٩٥٢ م .

٩- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها_دارسة وتحقيق:محمد عبد القادر عطا_منشوارت محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .

أبو حيَّان:(أثير الدين محمد بن يوسف(ت:٧٤٥هـ)) .

١٠- إرتشاف الضرب من لسان العرب_تحقيق،وشرح،ودارسة:الدكتور رجب عثمان محمد،ومراجعة:الدكتور رمضان عبد التواب_مكتبة الخانجي بالقاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .

١١- البحر المحيط_دار إحياء التراث العربي_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م .

خالد الأزهري:(زين الدين خالد بن عبد الله(ت:٩٠٥هـ)) .

١٢- شرح التصريح على التوضيح_دار إحياء الكتب العربية_القاهرة_(بدون تاريخ) .

ابن خالويه:(أبو عبد الله الحسين ابن أحمد(ت:٣٧٠هـ)) .

١٣- الحجَّة في القراءات السبع_تحقيق:أحمد فريد المزيدي،قدَّم له:الدكتور فتحي حجازي_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

١٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع_عُني بنشره:ج. برجشتر آسر_المطبعة الرحمانية بمصر_١٩٣٤ م .

الخضري:(محمد بن عبد الله الشافعي(ت:١٢٨٨هـ)) .

١٥- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك_شرح،وتعليق:تركي فرحان المصطفى_منشورات محمد على بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .

خير الدين الزركلي:(ت:١٩٧٦م) .

١٦- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين_الطبعة الثالثة_١٣٨٩هـ/١٩٦٩ م .

رؤبة التميمي:(رؤبة بن عبد الله العجاج(ت:١٤٥هـ)) .

١٧- ديوان رؤبة المطبوع ضمن:(مجموع أشعار العرب)وهو مشتمل على ديوان رؤبة،وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه_اعتنى بتصحيحه،وترتيبه:وليم بن الورد البروسيّ_طبعة ألفارت ليبسيغ سنة ١٩٠٣ م .

الرَّضي:(رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت:٦٨٦هـ)) .

١٨- شرح الرَّضي على الكافية_تصحيح،وتعليق:يوسف حسن عمر_منشورات جامعة قاريونس_بنغازي_الطبعة الثانية_١٩٩٦ م .

الزجَّاج:(أبو إسحاق إبراهيم السرِّي(ت:٣١٠هـ)) .

١٩- معاني القرآن وإعرابه_شرح،وتحقيق:الدكتور عبد الجليل عبده شلبي_خرَّج أحاديثه:الأستاذ علي جمال الدين محمد_دار الحديث_القاهرة_١٤٢٤هـ/٢٠٠٤ م .

الزَّمَخْشَري:(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ)) .

٢٠- الكشَّاف عَنْ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل_شرح،وضبط: يوسف الحمَّادي_دار مصر للطباعة_سعيد جوده السحَّار وشركاه_(بدون تاريخ) .

ابن السرَّاج:(أبو بكر محمد بن سهل(ت:٣١٦هـ)) .

٢١- الأصول في النحو_تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي_مؤسسة الرسالة_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

السُّهيلي:(أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:٥٨١هـ)) .
٢٢ـ نتائج الفكر_تحقيق:الدكتور محمد إبراهيم البنّا_منشورات جامعة قاريونس_ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م .
سيبويه:(أبو بشر عمرو بن عثمان(ت:١٨٠هـ)) .
٢٣ـ الكتاب_تحقيق:عبد السلام محمد هارون_دار الجيل_بيروت_الطبعة الأولى_ (بدون تاريخ) .
السيوطي:(جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١هـ)) .
٢٤ـ الأشباه والنظائر في النحو_وضع حواشيه:غريد الشيخ_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م .
٢٥ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع_تحقيق:الدكتورعبد العال سالم مكرم_عالم الكتب_القاهرة_١٤٢١هـ/٢٠٠١ م .
الصبّان:(أبو العرفان محمد بن علي(ت:١٢٠٦هـ)) .
٢٦ـ حاشية الصبّان على شرح الأشموني_تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد_المكتبة التوفيقة_القاهرة_(بدون تاريخ) .
ابن عصفور:(أبو الحسين علي بن مؤمن الإشبيلي(ت:٦٦٩هـ)) .
٢٧ـ المقرّب_تحقيق:الدكتور أحمد عبد الستّار الجواري،وعبد الله الجبوري_مطبعة العاني_بغداد_الطبعة الأولى_١٣٩١هـ/١٩٧١ م .
العُكْبَري:(مُحب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت:٦١٦هـ)) .
٢٨ـ إعراب القراءات الشواذ_دراسة،وتحقيق:محمد السيّد أحمد عزُّوز_عالم الكتب_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٧هـ/١٩٩٦ م .
٢٩ـ التبيان في إعراب القرآن_تحقيق:علي محمد البجاوي_دار الجيل_بيروت،لبنان_الطبعة الثانية_١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .
أبو علي الفارسي:(الحسن بن أحمد(ت:٣٧٧هـ)) .
٣٠ـ الحجّة للقراء السبعة_وضع حواشيه،وعلّق عليه:كامل مصطفى الهنداوي_ منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢١هـ/٢٠٠١ م .
٣١ـ المسائل البصريات_تحقيق،ودراسة:الدكتور محمد الشاطر أحمد_مطبعة المدني_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م .
علي أبو المكارم:(الدكتور) .
٣٢ـ أصول التفكير النّحوي_منشورات الجامعة الليبية،كليّة التربية_١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .
٣٣ـ الظواهر اللغوية في التراث النحوي_دار غريب للطباعة،والنشر،والتوزيع_ القاهرة_٢٠٠٧ م .
المَالقي:(أبو جعفر أحمد بن أحمد عبد النور(ت:٧٠٢هـ)) .
٣٤ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني_تحقيق:الدكتور سعيد صالح مصطفى زعيمة_دار ابن خلدون_(بدون تاريخ) .
ابن مالك:(جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت:٦٧٢هـ)) .
٣٥ـ شرح التسهيل_تحقيق:الدكتور عبد الرحمن السيد،والدكتور محمد بدوي المختون_دار هجر للطباعة،والنشر،والتوزيع_القاهرة_الطبعة الأولى_١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
المُبرِّد:(أبو العباس محمد بن يزيد(ت:٢٨٥هـ)) .
٣٦ـ المقتضب_تحقيق:الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة_عالم الكتب_بيروت_١٣٨٢هـ/١٩٦٣ م .

ابن مجاهد:(أبو بكر أحمد بن موسى(ت:٣٢٤هـ)) .
٣٧ـ كتاب السبعة في القراءات_تحقيق:الدكتور شوقي ضيف_دار المعارف_القاهرة_الطبعة الثالثة_(بدون تاريخ) .
محمد عبد الخالق عُضيمة:(الشيخ) .
٣٨ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم_دار الحديث القاهرة_١٤٠١هـ/١٩٨١ م .
المُرادي:(بدر الدين الحسن بن قاسم(ت:٧٤٩هـ)) .
٣٩ـ الجنى الداني في حروف المعاني_تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة،والأستاذ محمد نديم فاضل_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٣هـ/١٩٩٢ م .
ابن منظور:(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ)) .
٤٠ـ لسان العرب_دار صادر_بيروت_الطبعة الأولى_٢٠٠٠ م .
النحَّاس:(أبو جعفر أحمد بن محمد(ت:٣٣٨هـ)) .
٤١ـ إعراب القرآن_تحقيق:الدكتور زهير غازي زاهد_عالم الكتاب،ومكتبة النهضة العربية_بيروت_الطبعة الثالثة_١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
ابن هشام:(جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن يوسف الأنصاري(ت:٧٦١هـ)) .
٤٢ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك_تحقيق:الدكتور هادي حسن حمودي_دار الكتاب العربي_بيروت_الطبعة الرابعة_١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .
٤٣ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب_قدَّم له،ووضع حواشيه،وفهارسه:حسن حمد، أشرف عليه وراجعه:إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .
ياسين:(زين الدين ياسين بن العلمي الحمصي(ت:١٠٦١هـ)) .
٤٤ـ حاشية ياسين على شرح التصريح مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري_مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية_(بدون تاريخ) .
ابن يعيش:(موفق الدين أبو البقاء يعيش بن يعيش النحوي(ت:٦٤٣هـ)) .
٤٥ـ شرح المُفصَّل_قدَّم له،ووضع هوامشه،وفهارسه:الدكتور إميل بديع يعقوب_منشورات محمد علي بيضون_دار الكتب العلمية_بيروت،لبنان_الطبعة الأولى_١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .